

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة بعنوان:

استفادة الأساس في المنطلق في الحياة لمريدي السعادة الكبرى من دروس بدر ورمضان وصيامه وقيامه

خطبة الجمعة للعلامة الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ، في جامع الروضة، بعيد،
مدينة تريم، 17 رمضان 1447 هـ

يمكنكم الاستماع أو المشاهدة عبر الرابط: <https://omr.to/k170947>

يربط في الخطبة بين معاني رمضان وذكرى بدر، ويبين أن حقيقة الصيام والقيام ليست في الصورة الظاهرة فقط، بل في إقامة الأساس القائم على محبة الله ورسوله، وتحكيم هدي النبي صلى الله عليه وسلم في النفس والبيت والحياة كلها، واستعرض مواقف أهل بدر في صدقهم وثباتهم ونصرتهم للرسول صلى الله عليه وسلم، داعيًا إلى اغتنام ما بقي من رمضان بتجديد الصلة بالله، وترك المعاصي، والتعلق بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، رجاء الحشر مع أهل الصدق والفضل والكرامة يوم القيامة.

نص الخطبة:

الخطبة الأولى :

الحمد لله الخالق الحكيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم.
وأشهد أن سيدنا ونبينا وقرّة أعيننا ونور قلوبنا محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وصفيه وخليله ذو الخلق العظيم.

اللهم صلّ وسلّم وبارك وكرم على مفتاح أبواب السعادة الكبرى، وسيد أحبابك في الدنيا والأخرى؛ محمد بن عبد الله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، والسراج المنير، وعلى آله وصحبه وقن سار بسيرهم خير مسير، وعلى آبائه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين سادات أهل الهداية والتنوير، وعلى آلهم وصحبهم وتابعيهم، وعلى ملائكتك المقربين وجميع عبادك الصالحين، وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

أما بعدُ عباد الله، فإني أوصيكم وإياي بتقوى الله.

فاتقوا الله أن يصدِّكم عن صدق الإقبال عليه نفس، أو هوى، أو مال، أو أفكار شرقي أو غربي، أو متاع وزخرف، أو شيء مما يَفِرُّ للناس في هذه الحياة.

حقيقة رمضان والاستعداد ليوم الحساب:

أيها المؤمنون بالله، إنَّ اليومَ يحملُ لكم ذكرى، ويدلُّكم على موازين معرفة حقيقة الدنيا والآخرة، وأنه من على ظهر الأرض بحقيقة السعادة والفوز أولى وأحرى، وبم تُنال الدرجات، وبم تحصل السعادات، وبأي شيء تُحارُ الخيرات.

أيها المؤمنون، في خضمِّ الأفكار التي تُنازلُ الناس، وما يجري لهم من شعور وإحساس، كثيراً ما يُخدعون ويخرجون عن درب الحقيقة، ولا يعرفون معنى الاستمسك بالعروة الوثيقة، (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، (وَمَنْ يَفْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

أيها المؤمن، إن كان يمرُّ عليك من رمضان سبعة عشر ليلةً؛ لا تقوى فيها وتستقيم على الاستمسك بالعروة الوثقى، والاعتصام بالهيك الذي خلقك! فما أدركت حقيقة رمضان، ولا حقيقة صيام وقيام.

- إنها أحوال صليّة بالإله الحقّ الملك العلام،
- إنها شؤون إدراك لحقائق الفوز والخسران والهلاك،
- إنها استعدادات للوقوف بين يدي ربّ الأرض والسماوات عالم الخفيات،
- إنه الاستعداد ليوم الحكم والفصل والقضاء؛

(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ).

إنها مواسم العطاء الكبير والمَن الوفير من حضرة السميع البصير.

دروس من غزوة بدر ومحبة الله ورسوله:

أيها المؤمنون، في مثل هذا اليوم، وقف ثلاثمائة وبضعة عشر؛ بالله يؤمنون، ورسوله يُصدِّقون، ولهما ينصرون، ولحبيبه يتبعون.

أحبُّوه أكثر مما أحبُّوا أنفسهم وأهليهم وأولادهم وكلَّ شيء في هذا الكون والعالم والوجود.

أَحْبُوا اللَّهَ فَوْقَ كُلِّ مَحَبَّةٍ، وَمَنْ أَجَلِهِ أَحْبُّوا سَيِّدَ الْأَحْبَةِ عَلَيَّ الرَّبِّيةَ؛ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

وهل حقائق الإيمان والفوز والسعادة إلا منوطٌ ومرهونةٌ بأسرار المحبة القلبية، والميل والشعور، والإحساس القلبي والروحي؟ تدور حقائق الإيمان كلها هناك.

ألا وإنَّ ثلاثَ خصالٍ، مَنْ كُنَّ فِيهِ ذَاقَ بهنَّ حلاوةَ الإيمان:

- أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا،
- وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءُ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ،
- وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ.

انظر إلى الثلاث كلها قلبية؛ كلها حبٌّ وبغضٌ، حبٌّ لله ولأهل طاعة الله، وبغضٌ وكراهةٌ للكفر والفسوق والعصيان.

وَأَنْ يَكُونَ الْقَذْفُ فِي النَّارِ فَيَحْتَرِقَ الْبَدَنُ وَيَفَارِقَ الْإِنْسَانُ الْحَيَاةَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي كُفْرٍ، أَوْ أَنْ يُعَاقَرَ الْمَعْصِيَةِ وَالْمُخَالَفَةِ لِلَّهِ الْحَقِّ.

أساس الإيمان والاستجابة لله والرسول:

أيها المؤمنون، ما عمل الصيام فيكم؟

ما عمل القيام فيكم؟

ما عملت قراءة القرآن فيكم؟ واجتماعكم لختم القرآن؟

وحضوركم لمجالس العلم في رمضان؟

ما نتائجها؟

هل قام فيكم الأساس؟

وما الأساس؟

الأساس انطلاق في الحياة على الاستجابة لدعوة الله ورسوله، وبها حقائق الحياة الكبيرة الأبدية.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخْيِئُكُمْ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).

أيها المؤمنون بالله، كان الأساس ما عبّر عنه سعد بن معاذ رضي الله تبارك وتعالى عنه، وذلك أنه في مثل يوم أمس، وقد جاءت الأخبار أنّ العيز هربث نحو الساحل، وأنّ النفيّر من جند قريش وجيشهم خرجوا بعتادهم وعُدّتهم للقتال والحرب، وقال عليه وسلم: "أشيروا عليّ أيها الناس".

فقام سيدنا أبو بكرٍ فأحسنَ المقال، فقال رسولُ الله: "أشيروا عليَّ أيها الناس".

فقام سيدنا عمرٌ وأحسنَ المقال، فقال ﷺ: "أشيروا عليَّ أيها الناس".

فقام المقدادُ بنُ الأسودِ وقال: يا رسولَ الله، امضي لما أمرَكَ الله، والله لا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقولُ لك: اذهب أنت وربك فقاتلا فإنا معكما مقاتلون، والله لنقاتلَنَّ بين يديكَ وعن يمينِكَ وعن شمالِكَ ومن خلفِكَ، ولو سرتَ حتى تبلغَ بركَ الغمامِ من الحبشة لسيرنا معكَ.

فدعا له ﷺ، وكان يغبظه ابنُ مسعودٍ وغيره من الصحابة على موقفه ذلك وكلامه الذي سَرَّ قلبَ رسولِ الله ﷺ عليه وسلم.

ولكنَّ رسولَ الله ﷺ عادَ فقال: "أشيروا عليَّ يا أيها الناس"، ففطنَ لها سعدُ بنُ معاذٍ، وقال: كأنك إنما تعيننا يا رسولَ الله؟ تريدنا معشرَ الأنصارِ.

المتكلمون هؤلاء من المهاجرين، وكان المهاجرون بضعةً وسبعين رجلاً، وبقيةُ الجيشِ كُلُّهم من الأنصارِ، والأنصارُ بايعوا عند العقبة على أن ينصروه في بلدتهم ومدينتهم لا غير ذلك.

فأراد أن يعرفَ أهم واقفون عند حدودِ هذا الاتفاقِ والعهد، أم قد تحطَّوه بقوة الإيمان؟

قال: كأنك تعيننا معشرَ الأنصارِ يا رسولَ الله؟ قال: "أجل".

قال: يا رسولَ الله، لقد آمنا بك وصدَّقناك، وشهدنا أنَّ ما جئتَ به الحقُّ، وأعطيناك السمعَ والطاعة، وأعطيناك على ذلك عهدونا وموathيقنا يا رسولَ الله، لعلك خرجتَ تريدُ أمراً وأرادَ الله غيرَه، فامضي لما أرادَ الله، وامضي لما أمرَكَ الله، فنحنُ معكَ، والله لن يتخلفَ منَّا رجلٌ واحدٌ، لو استعرضتَ بنا هذا البحرَ فخَضَّته لخَضَّناه معكَ، ما تخلفَ منَّا رجلٌ واحدٌ. وما نكرهُ أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا نصبرُ في الحربِ، صُدِّقَ عند اللقاءِ، ولعلَّ الله يُريك منَّا ما تقرُّ به عينُكَ يا رسولَ الله، ولقد تخلفَ عنكَ أقوامٌ ما نحنُ بأشدَّ حباً لك منهم، ولو علموا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنكَ، فامضي يا رسولَ الله.

فَسُرَّ واستنارَ وجهه فكأنَّه فلقه قمرٌ، وقال: "سيروا وأبشروا ما يسركم؛ فإنَّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين، الحبيب ذكر العيراو النفير إنا النصر والغنيمة، والله لكأنِّي الآن أنظرُ إلى مصارعِ القوم".

وسار بهم إلى بدرٍ وجاء إلى الأماكن يقول: هذا مصرعُ فلان بنِ فلانٍ غداً، هذا مصرعُ فلان بنِ فلانٍ غداً، هذا مصرعُ فلان بنِ فلانٍ غداً.

يقولُ الصباحيُّ: جئتُ اليومَ الثاني يومَ الجمعة في السابع عشر، فوجدتُ كلَّ واحدٍ منهم مُلقى في المحلِّ الذي عيَّنه عليه وسلم، ما تخطى المكانَ قيدَ شبرٍ.

صلى الله على الصادق المصدوق، صلى الله على أكرم مخلوق، صلى الله على الهادي إلى سواء السبيل، صلى الله على محلّ التكريم والتبجيل، عبده الهادي والدليل محمد.

تحكيم هدي النبي ﷺ في واقعنا:

كان هذا هو الأساس، فهل قام عندكم الأساس في نظرتكم إلى الحياة؟

وكان من كلام سعد: واصل حبال من شئت، واقطع حبال من شئت، وحارب من شئت، وسالم من شئت، ونحن حرب لمن حاربنا، وسلم لمن سالمنا، إنما أمرنا بتبع لأمرنا، إنما أمرنا في يدك.

هل قام عندك هذا الأساس؟ هل علمت معاني الإيمان وصيام رمضان وإيماناً واحتساباً؟ وقيام رمضان إيماناً واحتساباً؟ أن تجعل مسارك في الحياة تحت نورانية محمد، ورسالته وهديه وسنته؟

أم أنت إلى يوم السابع عشر سنته مهجورة في بيتك؟

في بيتك الغيبة، في بيتك القطيعة للرحم، في بيتك تأخير الصلاة عن وقتها، في بيتك تناول الشبهة، في بيتك المناظر المحرمة!

لم تعرف الأساس؟

لا والله ما عرفت الأساس، ولا قام إيمانك على أساس، ولا صدقت مع رب الناس، ولا عرفت الصلة بخير الناس.

كيف تبقى على هذه الحالة؟ كيف تستمر على هذا البعد عن تحكيم محمد في نفسك وبيتك وأسرارك وأهلك وفكرك ومشاعرك وأحاسيسك؟

إنه رسول الحق، إنه الصادق الناطق بالهدى، إنه الذي قال عنه ربك: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ).

فم بحق الله واصدق مع الله، وإذا أدت الأساس وبنيت؛ ابنتي عليه ذلك العمل الموفق، ذلك العمل الصالح، ذلك الاجتهاد في طلب مرضات الله جلّ جلاله وتعالى في علاه، فيما يتعلق بك وبأهلك وأولادك، ومسلكك في الحياة مع الأصدقاء ومع شؤون الحياة كلها.

(تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير * الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور).

والله يقول وقوله الحق المبين: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).

وقال تبارك وتعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم:

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُظَاهَرَ بِأَذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَرِّجُوكَ فِيمَا شَجَرَتَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْرَبُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيْهُنَّ * وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۖ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا).

(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَشْرًا لَكُمْ وَلِتُحْمِلُنَّ أَثْقَالَكُمْ بِهِ ۖ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ).

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وثبتنا على الصراط المستقيم، وأجارنا من خزيه وعذابه الأليم.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولوالدينا ولجميع المسلمين؛ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله خالقنا الذي إليه المرجع والمآب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ربُّ الأرباب، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الهادي إلى الحق والصواب.

اللهم صلِّ وسلم على من أنزلت عليه الكتاب؛ نبيِّك المختار محمداً، وعلى آله وأصحابه خير آلٍ وأصحاب، وعلى أهل ولايته وأتباعه إلى يوم المآب، وعلى آبائه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين سادات أهل حضرة الاقتراب، وعلى آلهم وصحبهم وتابعيهم وملائكتك المقربين وجميع عبادك الصالحين، وعلىنا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

فضل أهل بدر وصدق الإيمان:

عباد الله، من قام عنده الأساس، وعمل على نصرة الله وحبيه خير الناس، ونزّه نفسه عن الاسترسال في الذنوب والمعاصي؛ تهياً لأن يرى وجوه أهل بدر في القيامة، وأن يرافقهم في دار الفوز والكرامة.

أيها المؤمنون، ومن كان تغلبه نفسه على أيسر الأمور، لا يجزّها عن قطيعة، أو عن كبر، أو عن إهمال لأهل وولده، فأنى يرى تلك الوجوه؟ وأنى يرافق أهل ذلك المقام؟

أيها المؤمنون، قال سيدنا جبريل لرسول الله: "ما تَعْدُونَ من حضر بدرًا فيكم يا محمد؟" قال: "يا جبريل هم خيارنا"، قال: "كذلك من حضر معك بدرًا من أهل السماء هم خيار أهل السماء".

خير أهل الأرض وخير أهل السماء من حضروا مع سيد أهل الأرض وسيد أهل السماء، في موقف أعزّه الله فيه ونصره.

وقد كانوا قليلي العدد، قليلي وضعيفي العدد، ولكنهم قوّي الإيمان، صادقين مع الرحمن.

يعتقبوا بالثلاثة منهم وأكثر على البعير الواحد في المسير، وليس معهم إلا فرسان، ولا سيوف إلا ثمانية؛ ثمانية من السيوف!

وكان العدد ثلاثمائة وبضعة عشر، وعدد الكفار تسعمائة وخمسون، ومعهم مئتا السيوف، ومعهم مائتا فرس مقابل فرسين؛ مائتا فرس!

وأخذ السيوف الثمانية تكسّر في المعركة، وجاء الصحابي إلى رسول الله: يا رسول الله، تقطّع بي سيفي هذا وانكسر، فنظر صلّى الله عليه وسلّم إلى جنبه بعود جزل من الحطب، حمّله وقال خذ هذا وقاتل به، فما هو إلا أن أمسكه منه بقوة وإذا به استحال سيفاً طويلاً أبيض حاداً، ولم يزل يشهد به المشاهد ويحضره معه في الغزوات.

هذا الذي تحوّل بيد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من عود إلى سيف حاد قويّ الحديد، وكان ما كان.

بطولات وتضحيات الصحابة يوم بدر:

واستشهد أربعة عشر من المهاجرين والأنصار، منهم ابن عمير، كان يتخفّى في الطريق. يقول سيدنا سعد: ما لك يا أخي؟ قال: أخشى أن يراني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويردني لصقري؛ يستصفّرني، قال: لعل الله يرزقني الشهادة.

فأبصر به صلّى الله عليه وسلّم وقال هذا يرجع، مع عدد ردهم، منهم عبد الله بن عمر وأسيّد بن خضير وعدد من الصحابة، رافع بن خديج وغيرهم، ردهم صلّى الله عليه وسلّم، فلما رده، بكى واستعبر واشتدّ بكأؤه، فأجازه، قال اخرج، فخرج، فكان أحد الأربعة عشر الذين استشهدوا في بدر، عليهم رضوان الله.

منهم عُمَيْرُ بْنُ الحُمَامِ، كان في يده تمراتٌ يأكلُها، وسمع النبي يقول: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يُقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلَ ضَايِرًا مُحْتَسِبًا، مُقْبِلًا غَيْرَ مُذِيرٍ، إِلَّا أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ".

قال: يا رسول الله، إذا قاتلْتُهُم فاستشهدتْ مقبلاً غيرَ مدبرٍ أكونُ في الجنة؟ قال: "نعم". قال: بخ بخ! قال: "ما حملك على قولك بخ بخ؟". قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكونَ من أهلها. قال: "فإنك من أهلها".

فلما سمع الكلمة من رسول الله، نظر إلى التمرات وقال: لئن أنا عشتُ حتى أكل هذه التمرات إنها لحياة طويلة! رمى التمرات، وأقبل في المعركة مشتاقاً محبباً مؤمناً موقناً صادقاً مخلصاً، قمع باب السعادة الكبرى فأُسْعِدَ بها، وقُتِلَ عليه رضوانُ الله في تلك المعركة، كان أحدَ الأربعة عشر.

وأقام صلّى الله عليه وسلم بعد المعركة ثلاثة أيامٍ، ودفن جثث أولئك الكفار، ومشى إلى المدينة المنورة وخرجوا يستقبلونه، ودخل وقد نفصوا أيديهم من دفن ابنه رقية عليها سلامُ الله تبارك وتعالى.

وكان نصرُ الله للمصطفى، وكان ظهورُ هذا الدين وبركةُ الأمة من ذلك اليوم الذي صدق فيه الصادقون وأخلص المخلصون، فجعلهم الله أساس الفوز والنجاح لكلِّ فائزٍ وناجحٍ إلى يوم الدين.

أيها المؤمنون، لا تنصرفوا من الجمعة إلا بقلوبٍ مجموعةٍ على الصديق مع الله، وتهيباً للرؤية وجوه أولئك القوم في ذلكم اليوم، فإن الله يحشرُ مع أهل بدرٍ من كلِّ زمانٍ وقرنٍ من أمة نبيه محمدٍ أقواماً يرافقون أولئك، ويسلكون أشرف المسالك، آمين من الخسران.

(قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ).

أسعدنا بأعلى السعادة يا مُسْعِدَ السعداء، وتولّنا بما أنتَ أهله هاهنا وغداً، وثبّتنا على الاستقامة فيما خفي وفيما بدا، يا أكرم الأكرمين.

الصلوة على النبي والدعاء:

وأكثرُوا الصلاة والسلام تعظيماً ومحبةً وامتنالاً لأمر الله على حبيبه ومصطفاه، فإن أولاكم به يوم القيامة أكثركم عليه صلاة، ومن صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرة.

أيها المؤمنون بالله، أمرنا الله بأمرٍ ابتدأ فيه بنفسه، وثنى بالملائكة، وأثبه بالمؤمنين، فقال مخابراً وأمرأاً لهم تكريماً: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

اللهم صلِّ وسلِّم على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، عبدك البشير النذير السراج المنير محمد.

وعلى الخليفة من بعده المختار، وصاحبه وأنييسه في الفار، مؤازره في حالي السعة والضيق، خليفة رسول الله سيدنا أبي بكر الصديق.

وعلى الناطق بالصواب، حليف المحراب، المنيب الأواب، أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب.

وعلى الناصح لله في السر والإعلان، محيي الليالي بتلاوة القرآن، أمير المؤمنين ذي النورين سيدنا عثمان بن عفان.

وعلى أخ النبي المصطفى، وابن عمه ووليّه وباب مدينة علمه، إمام أهل المشارق والمغرب، أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب.

وعلى الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة في الجنة، وريحانتي نبيك بنص السنة.

وعلى أمهما الحوراء فاطمة البتول الزهراء، وعلى أخواتها، وعلى خديجة الكبرى وعائشة الرضا، وأمّهات المؤمنين.

وعلى أهل بيعة العقبة وأهل بدر وأهل أُحد وأهل بيعة الرضوان، وسائر أصحاب نبيك الكريم وأهل بيته الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم وفّر حظنا من منك والمواهب، واسلك بنا في السبيل القويم والصراط المستقيم مع المقربين الأتاي.

اللهم بارك لنا في بقية ليالي وأيام رمضان هذا، واجعلنا من المرتقين فيه أعلى دُرى الصديق معك، والوفاء بعهدك، والظفر بمحبك وودك، والرابطة القوية الكبرى بحبيبك وعبدك.

اللهم ثبّتنا على الاستقامة، وأتحفنا بالكرامة، واحشرنا مع أهل بدر يوم القيامة في زمرة المُطلّل بالفمامة.

يسرنا في ذلك السبيل، واسقنا من ذاك السلسبيل، وألحقنا بذلك الجيل، يا مولانا يا كريم يا وهاب يا ذا العطاء الجزيل، يا أكرم الأكرمين.

وفرّج كرب أمة نبيك محمد، اللهم ومن خلّف أبا جهل وزعماء الكفر في زمننا ووقتنا؛ اللهم أحنيهم، اللهم اخلهم، اللهم رُدّ كيدهم عنا وعن أمة حبيبك محمد أجمعين.

اللهم اهزمهم وزلزلهم، اللهم اجعلهم عبرة للمعتبرين.

اللهم انصر محمداً وأمتّه وأتباعه وورثته وأهل الاقتداء به في جميع الأقطار، ورُدّ كيد المفسدين والكافرين الفجار، المعاندين المعتدين المضادين لنبيك المختار.

اللهم حوّل أحوال المسلمين إلى خير حال.

يا حيُّ يا قيومُ تداركنا وانصر، وأحسن لنا التدبير في الجهر والسرّ، وكن لنا بما أنت أهله، يا من بيده الأمر كُلُّه، وإليه يرجع الأمر كُلُّه، يا أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين.

واغفر لنا وآبائنا وأمهاتنا وذوي الحقوق علينا، والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).

ربنا تقبل منّا إنك أنت السميع العليم، وثب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

نسألك لنا وللأمة من خير ما سألك منه عبدك ونبيّك سيدنا محمد، ونعوذ بك من شرّ ما استعاذ بك منه عبدك ونبيّك سيدنا محمد، وأنت المستعان وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الحي القيوم.

عباد الله، إنّ الله أمر بثلاث ونهى عن ثلاث: (إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلّكم تذكرون).

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر.

الصفحات الرسمية للعلامة الحبيب عمر بن حفيظ:

الموقع: <https://alhabibomar.com>

يوتيوب: <https://youtube.com/HabibOmarCom>

اكس: <https://X.com/habibomar>

فيسبوك: <https://fb.com/HabibOmarCom>

انستغرام: <https://instagram.com/habibomarcom>

تلغرام: <https://T.me/HabibOmar>

قناة الواتسب: <https://omr.to/channel>